«معركة إدلب».. تعكس عمق التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي

لندن – عزت حامد

انعكست تطورات المشهد العسكري الحاصل في سوريا الان على الكثير من الفصائل والجماعات المسلحة سواء في العالم أو المنطقة ، وبات واضحا أن معركة أدلب التي تتواصل وتتفاعل الان تكشف عن الكثير من الفصول الهامة لهذه التطورات.

والحاصل فإن ساحة أدلب باتت بالفعل مركزا لتدخل الكثير من الجماعات ، وعلى رأسها حركة حماس الفلسطينية، وأهتمت الكثير من الدوائر السياسية المختلفة والمتعددة في العالم بهذا التطور السياسي خاصة مع التحولات البارزة والماثلة لموقف حركة حماس الداعم الرئيسي لحزب الله وحربه في سوريا.

وتشير صحيفة انديبندنت إلى دقة هذه القضية خاصة وأن قيادة الحركة أرسلت تعازيها لحزب الله بعد وفاة العديد من عناصر الحزب في غارات جوية تركية على مركز لحزب الله في إدلب، شمال سوريا.

واثارت هذه الخطوة جدالا واسعا خاصة وأن الكثير من القيادات الفلسطينية اقترحت الا تقوم الحركة بتقديم أي تعازي الان في ظل هذا الوضع الدقيق الذي تعيشه أدلب، مذكرة بتداعيات وتأثير إقدام حركة حماس على التعزية في وفاة قاسم سليماني قائد فيلق القدس ، والذي اثارت تعزية رئيس الكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية له ردود فعل واسعة على الكثير من الأصعدة سواء السياسية أو الاستراتيجية على حد سواء.

ويقول مصدر فلسطيني للصحيفة أن هناك جهات عربية اشارت إلى أن حماس تقف إلى جانب حزب الله وتؤيده في العمليات العسكرية التي يقوم بها في سوريا من أجل حصد أي مكاسب له ، الأمر الذي يزيد من حدة هذه الأزمة خاصة وأن الكثير من قوى العمل الوطني الفلسطيني يعترضوا على التدخل في أي من التطورات العسكرية أو الاستراتيجية المختلفة بالكثير من المناطق الساخنة بالشرق الاوسط.

اللافت أن بعض من التقارير الصحفية الغربية أشارت إلى خطورة هذه القضية خاصة مع مزاعم بعض من الأوساط الصحفية أن هناك عناصر من حركة حماس شاركت في العمليات العسكرية الخاصة بسوريا في أدلب ، ورغم أن بعض من الأوساط شككت في مصداقية هذه المعلومة غير أن البعض الأخر أشار إلى أن سياسات حماس وما تقوم به يؤكدان هذه الفرضية .

تعاطي سياسي

اللافت أن تحركات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية تؤكد ذلك، حيث تبنى هنية موقف النظام السوري وحلفائه من المعارضة والمجموعات المسلحة في سوريا.

وتبنى هنية في حوار صحفي له أخيرا مع وكالة سبوتنيك الروسية الموقف السياسي للنظام السوري وحلفائه من المعارضة السورية والمجموعات المسلحة، واختيار الطريق الأقرب إلى محور المقاومة؛ سوريا–طهران–حزب الله.

وأكد أن حماس لم تقطع علاقتها بسوريا، قائلاً "سوريا شعبها ونظامها وقفوا دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني وإلى جانب المقاومة، وكل ما أردناه سابقاً أن ننأى بأنفسنا عن الإشكالات الداخلية، التي تجري في سوريا، ونأمل أن يعود الأمن والاستقرار والسلم الأهلي إلى سوريا وأن تعود إلى دورها الإقليمي القومي. اللافت أن النقطة الأبرز بالحوار هو اعتبار هنية أن كل ما نسب له سابقاً حول دعمه المعارضة السورية من مصر، إبان حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، غير دقيق، وأضاف أنهم "وقفوا إلى جانب الشعب السوري، لكنهم لم يعادوا النظام يوماً".

وتابع قائلا أن ما يجري في سوريا تجاوز "الفتنة" إلى حد تصفية حسابات دولية وإقليمية، آملاً أن ينتهي الاقتتال ويتوقف شلال الدم النازف، والذي يدمي قلوبنا ويضر أبلغ ضرر بالواقع القومي للأمة وبقضيتنا الفلسطينية على وجه الخصوص.

تأتي هذه التصريحات بعد أيام من تأكيد مسؤول إيراني لموقع المونتيور، أن بلاده في خط وساطة بين دمشق و"حركة حماس"، منذ مطلع عام 2017، لإعادة العلاقات بينهما، لكنه من المبكر عقد اجتماع بين الحكومة السورية و"الحركة"، على حد تعبيره. وأشار المصدر إلى أن العديد من الاجتماعات جمعت قادة إيران و"حماس" لتحقيق هذا الهدف.

وأشار المصدر إلى أن النظام السوري يعتبر خروج قادة حماس من دمشق عام 2012، واستقرارهم في تركيا وقطر، بمثابة طعنة في الظهر. وقبل ذلك بأيام أعلن نائب رئيس المكتب السياسي في حماس صالح العاروري، عن أمله "بعودة العلاقة مع سوريا قريباً".

زيارة دقيقة إلى لبنان

من ناحية أخرى تتواصل ردود الفعل العربية أو الإقليمية بشأن الزيارة التي ينوي رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية القيام بها إلى لبنان ، وهي الزيارة التي تكتسب أهمية كبيرة لعدة أسباب ، ابرزها إنها ستشمل الاجتماع مع كبار القيادات في المخيمات الفلسطينية ، الأمر الذي يزيد من أهمية هذه الخطوة.

وتشير صحيفة إيفننج ستاندرز الشعبية البريطانية في تقرير لها إلى دقة هذه الزيارة ، خاصة وإنها تتعلق بسلاح المخيمات ، وهي القضية التي ناقشتها الكثير من وسائل الاعلام والصحف سواء العربية أو الغربي على حد سواء. ويقول مصدر فلسطيني للصحيفة أن هناك جهات لبنانية تسع إلى الاجتماع مع رئيس المكتب السياسي من أجل وضع حد لما يمكن وصفه بفوضى السلاح ، وهي الفوضى التي لا تتوقف حتى الان.

يذكر أن قضية إزالة السلاح أو ما يعرف لبنانيا بإزالة المظاهر العسكرية من المخيمات يعتبر من أدق القضايا الفلسطينية الخارجية ، خاصة وأن البعض ربط هذه الخطوة بالمقترحات الأمريكية لمسيرة التسوية أو ما يعرف إعلاميا بصفقة القرن ، وهو ما دفع بالكثير من المصادر إلى وصف هذه الخطوة بأنها خطوة سياسية اختلفت عليها الآراء الأمنية والسياسية حول اعتبارها مقدمة لـ"صفقة القرن"، أو كونها "ضرورة أمنية".

واشارت الصحيفة إلى أن عدد من كبار قيادات الفصائل عقدت اتفاقا شهيرا العام الماضي ، وهو الاجتماع الذي ضم عدد من كبار المسؤولين في الجيش اللبناني والفصائل الفلسطينية في المخيمات سواء من حركتي فتح وحماس من أجل الاتفاق على نزع أسلحة المخيمات من الفلسطينيين ، وهو ما تم الاتفاق عليه بالفعل غير أن الكثير من الشواهد الواقعية الان تؤكد عدم تنفيذ هذا الاتفاق على أرض الواقع.

ورغم أن هذا الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في شهر مايو الماضي يبقي على بعض الأسلحة الفردية في المكاتب الحزبية لحمايتها،لا أن الكثير من القيادات العسكرية في المخيمات أنتهزت الفرصة وقامت بإخراج أسلحتها العسكرية من جديد ، الأمر الذي يضفي أهمية على صزيارة إسماعيل هنية الذي سيطالب القيادات العسكرية في المخيمات بضرورة الحذر وعدم استخدام السلاح ، والأهم من هذا الحرص عند التعاطي معه.

ويقول مصدر فلسطيني أن حزب الله يسع إلى الحفاظ على السلاح ، وبالأصح احتفاظ قيادات وجماعات معينة من داخل المخيمات بالأسلحة الخاصة بها .

وعن السبب في هذه الخطوة يقول المصدر إنها تعود لعدة أسباب ، أولها أن حزب الله يرى أن عناصر حماس في المخيمات بمثابة سند له ، خاصة وأن الحزب ومعه سوريا وإيران يرغبون في استخدام ورقة حماس كحركة مقاومة في علاقاتهم السياسية وكورقة مناورة مع الإدارة الأمريكية وإسرائيل والاتحاد الأوروبي، ورغم العلاقات المتوترة بين حركة حماس وسوريا إلا أن الأخيرة ترى ضرورة استغلال علاقات حلفائها مع حماس لتفعيل عمل السلاح بما يحقق أهدافها الخاصة. بالاضافة إلى رغبة عناصر حزب الله في تنفيذ عمليات عسكرية محددة سواء أن كان عمليات فعلية أو استعراضية ، وسيكون سلاح حماس هو الوسيلة أو الأداة لتنفيذها بالنهاية.

ويوضح هذا المصدر أن الكثير من قيادات حماس تعمل على تطبيق سياسات حزب الله والراعي الأول له إيران في الدولة اللبنانية ، موضحا أن الخوف الان يتعلق بطرح بعض من القيادات الفلسطينية لتساؤلات عن موقف عناصر حماس حال اندلاع الاشتباكات بين حزب الله وإسرائيل ؟ وهل يمكن أن تجتاح إسرائيل المخيمات كما حصل في حرب بيروت الأولى في بداية الثمانينيات؟

يذكر أن بعض من التقارير الدولية اشارت إلى أن حزب الله تحديدا وقف كثيرا أمام الرغبات الخارجية سواء من تل أبيب أو واشنطن من أجل نزع سلاح حماس أو غيرها من الفصائل الفلسطينية في لبنان.

وأعلن حزب الله من قبل إن السلاح الفلسطيني في لبنان هو سلاح مقاومة، ولم يرتكب أخطاء تجاه سيادة الدولة اللبنانية، أو تجاه سيادة واستقرار البلاد، وبالتالي فإن المس به قبل حلّ القضية الفلسطينية هو بمثابة تقديم أوراق اعتماد لإسرائيل دون أي مقابل.

عموما فإن موقف حماس الاستراتيجي في تعاطيها مع الأزمة السورية يزداد تعقيدا ، الامر الذي بات واضحا من خلال التعاطي مع الأزمة الحاصلة الان في أدلب وتطورات الموقف السياسي هناك، بالاضافة إلى أن هذه القضية ومعها قضية سلاح المخيمات من أهم وأخطر وأهم القضايا المعقدة التي سيتم طرحها خلال الفترة المقبلة ، الأمر الذي يزيد من خطوة هذه القضية وحساسيتها الان.

تركيا تنقذ 93 مهاجراً غير نظامي في بحر «إيجة»

أنقذت فرق خفر السواحل التركية قبالة سواحل ولاية آيدن، 93 مهاجرا غير نظامي، بعد قيام خفر السواحل اليونانية بإجبارهم على العودة إلى المياه الإقليمية لتركيا.

وكان المهاجرون في طريقهم إلى الجزر اليونانية على متن قاربين إثنين، وسارعت فرق خفر السواحل التركية لإنقاذهم عقب تلقيها نداء استغاثة من المهاجرين العالقين في البحر.

ولدى التحقيقات الأولية معهم، تبين أن 74 ممّن كانوا على متن القاربين، يحملون الجنسية الأفغانية، بينما الـ19 الآخرين سوريين.

والأسبوع الفائت، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده ستبقي أبوابها مفتوحة أمام اللاجئين الراغبين بالتوجه إلى أوروبا، مؤكدا أن بلاده لا طاقة لديها لاستيعاب موجة هجرة جديدة.

على هامش اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية

أردوغان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام اللاجئين القادمين إليها

رجب طيب أردوغان

دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، جميع الدول الأوروبية وفي مقدمتها اليونان إلى احترام اللاجئيين القادمين إليها، بشكل يتلائم مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

جاء ذلك في كلمة له خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في البرلمان التركي بالعاصمة أنقرة. وأكد الرئيس أردوغان أن تركيا لن تسمح أن تذهب دماء شهدائها هدرا. وأضاف أن نظام الأسد فقد لغاية اليوم (منذ انطلاق درع الربيع) أكثر من ثلاثة آلاف و200 من عناصره.

وأكد بالقول : «أثبتنا خلال عملياتنا الأخيرة بأن تركيا ليست دولة لا تعرف كيف تحارب، بل دولة لا تريد الحرب». وتابع أردوغان، لن نترك الشعب السوري المظلوم لوحده.

وبخصوص اللاجئين قال أردوغان: «عقب الهجوم الذي أدى إلى استشهاد 36 من جنودنا فتحنا الأبواب أمام المهاجرين الراغبين بالذهاب إلى أوروبا وهذا يتوافق مع القانون الدولي».

وأكد أردوغان أن على اليونان التي تستخدم كافة الوسائل لمنع دخول اللاجئين إلى أراضيها، ألّا تنسى أنها قد تحتاج إلى الرحمة يوما ما. وأردف: «ندعو جميع الدول الأوروبية وفي مقدمتها اليونان إلى التعامل باحترام مع اللاجئيين القادمين إليهم وبما يتلائم مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وخلال عرضه صورة للاجئين يونانيين بسوريا إبان الاحتلال النازي لبلادهم، قال أردوغان: «ربما يكون أحد الأطفال الظاهرين في الصورة جد أو جدة رئيس الوزراء اليوناني».

العاهل الأردني لبارزاني: نعمل كل ما في وسعنا لمساعدة أشقائنا في العراق وإقليم كردستان

الملك عبد الله الثاني و بارزاني

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، على متانة العلاقات الأخوية الأردنية العراقية، والحرص على توطيدها في مختلف المجالات، مؤكدا وقوف المملكة إلى جانب العراق وشعبه.

وبحث العاهل الأردني مع رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني في عمان، آفاق التعاون بين الأردن وإقليم كردستان، وسبل توسيعها في المجالات كافة، لاسيما الاقتصادية منها.

وقال الملك عبد الله: «أرحب بأخي العزيز مسرور، حيث ناقشنا تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق الخاص بين الجانبين، ونعمل كل ما في وسعنا لمساعدة أشقائنا في العراق وإقليم كردستان»، معربا عن استعداد بلاده لـ"تعزيز التبادل التجاري لما فيه مصلحة الجانبين».

وتطرق الجانبان إلى الأزمات التي تشهدها المنطقة، ومساعي التوصل إلى حلول سياسية لها، إضافة إلى الجهود المبذولة في الحرب على الإرهاب، وفق نهج شمولي.

وقال بارزاني: «نشكر جلالة الملك على استقباله الودي، ونشكر الأردن لوقوفه دائما مع الشعب العراقي وشعب كردستان، ولا ننسى دور الأردن في مساعدتنا خلال السنوات الصعبة».

وأشار إلى أن كردستان يرحب بالاستثمارات الأردنية"، مشيدا "بالدور المحوري للملك عبد الله في استتباب الأمن بالمنطقة.

الرئيس التركي يتوقع ضمان وقف إطلاق نار في إدلب

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أنه يتوقع أن يتوصل مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته غداً الخميس إلى وقف إطلاق نار بسرعة في منطقة خفض التصعيد بإدلب السورية.

جاء ذلك في معرض رده على أسئلة الصحفيين، أمس الأربعاء، في العاصمة التركية أنقرة. وردا على سؤال صحفي حول زيارته المرتقبة إلى روسيا، قال أردوغان: «أتوقع ضمان وقف إطلاق نار بسرعة في المنطقة».

وفي إجابته على سؤال عما إذا تلقى الجانب التركي أي مقترحات قبل زيارته إلى روسيا، قال أردوغان لا يوجد هناك مقترحات في الوقت الراهن، لنجري زيارتنا أولا، وسنعقد مؤتمراً صحفياً مع السيد بوتين عقب اللقاء.

وأشار إلى أنه سيصطحب معه صحفيين خلال الزيارة وسيطلعهم على الكثير من الأمور، مؤكداً أنه لن يبقي أي شيء سراً.

وحول تصريح المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري بخصوص نية واشنطن تقديم ذخائر إلى تركيا، أوضح أردوغان أنه نقل مثل هذه الطلبات إلى نظيره الأمريكي دونالد ترامب.